



www.
www.
www.
www.

Ghaemiyeh

.com
.org
.net
.ir

چهره حقیقی

ابن تیمیہ

پایه گذار افکار و هابیت

ابن تیمیہ فی صورتہ الحقيقة

حاتم عبد الرحمن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ابن تيمية في صورته الحقيقية

كاتب:

صائب عبدالحميد

نشرت في الطباعة:

الغدير

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	ابن تيمية في صورته الحقيقية
٧	اشارة
٧	ابن تيمية
٧	اشارة
٧	ابن تيمية والحديث الشريف
٧	اشارة
٧	في التوسل بالنبي في الدعاء
٧	في زيارة قبر النبي و قبور الأنبياء والصالحين
٨	فى التفسير وأسباب النزول
٨	في جواز لعن يزيد بن معاوية أو عدم جوازه
٨	ابن تيمية و صفات الله تعالى
٨	اشارة
٩	من كلامه في التجسيم
١٠	ابن تيمية و أهل البيت
١٠	اشارة
١٠	الميل إلى جانب أعدائهم على الدوام
١٢	تكذيبه بمنزلتهم العظمى
١٣	التنقص منهم و تحريرهم
١٤	ابن تيمية و علماء الإسلام
١٤	مع اليزيديه
١٥	اقوال العلماء فيه
١٥	رسالة الحافظ الذهبي إلى ابن تيمية

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

ابن تيمية في صورته الحقيقية

اشارة

مؤلف: عبد الحميد، صائب
الغدير

ابن تيمية

اشارة

هو أحمد بن الحليم بن عبد السلام بن الخضر ابن تيمية. ولد سنة ٦٦١ هـ في مدينة حران في جزيرة الشام. وتوفي سنة ٧٢٨ هـ بسجن القلعة في دمشق. كان حاد الذكاء، وحاد الطبع أيضاً، دخل السجن ثلاث مرات بسبب بعض عقائده وبعض فتاواه. وبقي ابن تيمية مجهول الأصل لا يعرف إن عاش ٦٧ سنة ولم يتزوج، ولم يذكر هو ولا أحد غيره السر في عزوفه عن الزواج. ترك كتاباً كثيرة في العقائد والفقه.. وأصبح في ما بعد الإمام الذي تتسب إله الفرقه الوهابيه، فهى التي جددت عقائده وأفكاره وروجت لها. وأهم هذه الأفكار والعقائد سنتها في الفقرات التالية: [صفحة ٩]

ابن تيمية والحديث الشريف

اشارة

هل كان حقاً ما يقوله مقلدوه ابن تيمية: إنه كان إماماً في الحديث؟ أم أن الحق مع الآخرين الذين أعرضوا عن طريقة في التعامل مع الحديث ووصفوه بالتسريع وعدم التثبت واتباع الهوى؟ لا ينبغي أن يطلب الجواب من هؤلاء ولا من أولئك، وإنما من كلامه هو الذي يظهر فيه بوضوح أسلوبه في التعامل مع الحديث الشريف.. وإليك من بطون مصنفاته هذه النماذج:

في التوسل بالنبي في الدعاء

نقل ابن تيمية جملة من الأحاديث التي شهد على صحتها وردت عن بعض الصحابة والتابعين في توسلهم بالنبي (ص)، كالدعاء المشهور "اللهم إني أتووجه إليك [صفحة ١٠] بنبيك نبي الرحمة، يا محمد إني أتووجه بك إلى ربك وربى يرحمني مما بي" ونحوه، ونقل عمل السلف بها عن البيهقي وابن السنى والطبراني، ثم قال: وروى في ذلك أثر عن بعض السلف، مثل ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب (مجاني الدعاء)... فهذا الدعاء ونحوه قد روى أنه دعا به السلف، ونقل عن أحمد بن حنبل في (منسك المروزى) التوسل بالنبي (ص) في الدعاء. (التوسل والوسيلة: ١٠٥ - ١٠٦) ولكنه في الصفحات الأولى من هذا الكتاب نفسه كان يقول: إن أحداً من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر المسلمين لم يطلب من النبي (ص) بعد موته أن يشفع له!! ولا سأله شيئاً! ولا ذكر ذلك أحد من أئمة المسلمين في كتبهم!! (المصدر: ١٨) فأين إذن ما نقله هناك عن ابن أبي الدنيا وأحمد بن حنبل وابن السنى والبيهقي والطبراني حتى صرخ أنه كان من فعل السلف التوسل بالنبي (ص)؟

في زيارة قبر النبي وقبور الأنبياء والصالحين

قال ما نصه: ليس عن النبي (ص) في زيارة قبره ولا- قبر [صفحة ١١] الخليل حديثا ثابتا أصلا. (كتاب الزيارة ١٢ - ١٣) وقال : " والأحاديث الكثيرة المروية في زيارة قبره كلها ضعيفة بل موضوعة لم يرو الأئمة ولا أصحاب السنن المتبعة منها شيئا. (" كتاب الزيارة: ٢٢ ، ٣٨) ومع قوله هذا فهو ينقل بين الموضعين الحديث الصحيح الذي رواه ابن ماجة والدارقطني في سنته أيضا عن رسول الله (ص) أنه قال " : من زارني بعد مماتي كأنما زارني في حياتي !! " لكنه يعود فيذكر له ويقول: لم يرو أحد من الأئمة في ذلك شيء ولا جاء فيه حديث في السنن !!

في التفسير وأسباب النزول

قال: حديث على في تصدقه بخاتمه في الصلاة موضوع باتفاق أهل العلم. (مقدمة في أصول التفسير: ٣٦، ٣١) ثم تكلم عن التفاسير فقال: أما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبرى فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين. ونحو هذا قاله في تفسير البغوى أيضا. (مقدمة في أصول [صفحة ١٢] التفسير: ٥١) لكن الطبرى روى هذا الحديث من خمسة طرق بأسانيدها الثابتة عند تفسير الآية: (إنما ولึกكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). (المائدة: ٥٥) ورواهما البغوى أيضا بل أجمع على روايتها أصحاب التفاسير قاطبة، فانظر هذه الآية في تفسير الطبرى والبغوى والزمخشري والرازى وأبى السعود والنسفى والبيضاوى والقرطبي والسيوطى والشوكانى واللوسى وأسباب النزول للواحدى.

في جواز لعن يزيد بن معاوية أو عدم جوازه

ينقل حديث الإمام أحمد بن حنبل فيقول: قيل للإمام أحمد: أتكتب حديث يزيد؟ فقال: لا، ولا كرامة، أوليس هو الذي فعل بأهل الحرمة ما فعل؟! وقيل له: إن قوما يقولون: إنا نحب يزيد. فقال: وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟! [صفحة ١٣] فقال له ابنه صالح: لم لا تلعنه؟ فقال الإمام أحمد: ومتى رأيت أباك يلعن أحدا. انتهى. (رأس الحسين: ٢٠٥) لكن الحق أن حديث الإمام أحمد لم ينته بعد، وإنما له تتمة صرحت فيها بلعن يزيد.. والحديث بتمامه رواه أبو الفرج ابن الجوزى وغيره، فيه: فقال أحمد: ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه؟! فقيل له: وأين لعن الله يزيد في كتابه؟ فقرأ أحمد قوله تعالى: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصهمهم وأعمى أبصارهم) ثم قال: فهل يكون فساد أعظم من القتل؟! (الرد على المتعصب العنيد لابن الجوزى: ١٦، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوى ٦٤، ٦٣) وعلى هذه الطريقة مضى مع أحاديث الرسول والسلف وتكذيبا وترويرا كلما جاء الحديث بخلاف رأيه وهواد. وفي الفقرات اللاحقة شواهد أخرى من كلامه وتعامله مع الحديث. وهذا هو الموضع الحقيقي للحديث عند ابن تيمية. [صفحة ١٥]

ابن تيمية وصفات الله تعالى

اشارة

يرى ابن تيمية أن جميع ما ورد في الصفات من الآيات والأحاديث يجب أن تفهم على ظاهرها وما يؤديه اللفظ من معنى. بلا تأويل.. وعلى هذا قال: إن الله تعالى في جهة واحدة هي جهة الفوق، وهو في السماء مستو على العرش وقد امتلأ به العرش فما يفضل منه أربعة أصابع، وإنه يتزل إلى السماء الدنيا ثم يعود، وإن لهأعضاء وجوارح من أعين وأيدي وأرجل وغاية ما في الأمر أنها لا تشبه جوارح البشر وسائر المخلوقات!! (الحموية الكبرى: ١٥، التفسير الكبير ٢: ٢٤٩ - ٢٥٠ ٢٥٠ منهج السنة ١: ٢٥٠ - ٢٦١) ويقول:

والذين يُؤولون المعنى أولئك ما قدروا الله حق قدره، وما عرفوه حق معرفته. (التفسير الكبير ١: ٢٧٠) والبرهان الذي يقدمه ابن تيمية على عقيدته هذه زعمه أنها عقيدة السلف من الصحابة والتبعين، فيقول: قد [صفحة ١٦] طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة، وما رواه من الحديث، ووقفت على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغر، أكثر من مئة تفسير، فلم أجده إلى ساعتي هذه عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئاً من آيات الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف. (تفسير سورة النور لابن تيمية: ١٧٨) فسرت هذه الكلمة بين مقلديه والمغرضين به سريان الريح من غير أن يكلفو أنفسهم عناه النظر في كتب التفسير التي نقلت كلام الصحابة في آيات الصفات، ولو تفسير واحد من التفاسير التي أثني عليها ابن تيمية، كتفسير الطبرى والبغوى وابن عطية. فهذه التفاسير وغيرها مشحونة بما جاء عن الصحابة والتبعين في تأويل آيات الصفات بعيداً عن التجسيم الذي يقول به ابن تيمية والخشوية. انظر مثلاً تفسير آية الكرسى، فقد نقل الطبرى عن ابن عباس أن كرسيه يعني علمه، واستشهد لذلك بكلام العرب في هذا المعنى. وهو الذى نقله البغوى ونقله الشوكانى عن ابن عطية ونقله القرطبي وغيرهم أيضاً. [صفحة ١٧] وانظر تفسير الآيات التي فيها ذكر الوجه فلا تجد في هذه التفاسير كلمة واحدة تدل على عقيدة ابن تيمية وتشهد لقوله، بل كل ما فيها مما هو منقول عن السلف يشهد على ضده.. ففي قوله تعالى: (كل شيء هالك إلا وجهه). (القصص: ٨٨) قالوا: أى إلا هو. وكذلك في قوله تعالى: (ويقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام). (الرحمن: ٢٧) وفي سائر الآيات الأخرى: (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله). (البقرة: ٢٧٢) (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم). (الرعد: ٢٢) (ذلك خير للذين يريدون وجه الله). (الروم: ٣٨) (وما آتتكم من زكاة تريدون وجه الله). (الروم: ٣٩) (إنما نطعمكم لوجه الله). (الدهر: ٩) (إلا ابتغاء وجه ربكم الأعلى). (الليل: ٢٠) في هذه الآيات جميعاً فسروا الوجه بالثواب. ولم يرد عن أحد ولا كلمة واحدة تفيد المعنى الذى يريد ابن تيمية من ظاهر اللفظ، أى أن الوجه هو هذه الجارحة المعروفة من [صفحة ١٨] الجوارح كما للإنسان!! أما قوله تعالى: (فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَشَمْ وَجْهَ اللَّهِ) فقد أفر ابن تيمية بأن السلف قد أولوا الوجه هنا، فقالوا إن المراد به الجهة، لكنه جعل هذه الآية ليست من آيات الصفات. (العقود الدرية: ٢٤٨) هكذا مع الآيات التي فيها ذكر العين والأيدي. وهكذا نسب إلى الصحابة والسلف ما لم يقولوا به بل قالوا بعكسه تماماً، تبريراً لمذهبهم! ورغم ذلك فإنه لم يستطع في كل ما كتب أن يأتي بكلمة واحدة عن واحد من الصحابة تشهد لقوله!!

من كلامه في التجسيم

وله في التجسيم كلام صريح كان يقوله في خطبه، لكنه لم يذكره بنصه في كتبه التي وصلتنا، فمن ذلك: أ - ما نقله ابن بطوطة وابن حجر العسقلاني، أنه قال وهو على المنبر: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزوله هذا. (رحلة ابن بطوطة: ٩٥، الدرر الكامنة: ١: ١٥٤) [صفحة ١٩] ب - ما نقله أبو حيان في تفسيريه (البحر المتوسط) و (النهر) من أنهقرأ في (كتاب العرش) لابن تيمية ما صورته بخطه: إن الله تعالى يجلس على الكرسى، وقد أخلى مكاناً يقعد معه فيه رسول الله. ولكن هذا الكلام الذى نقله يوسف النبهانى في (شاهد الحق: ١٣٠) عن كتاب (النهر) لأبى حيان، ونقله صاحب كشف الظنون في كتابه (كشف الظنون ٢: ١٤٣٨) قد حذف من كتاب (النهر) المطبوع، كما حذف غيره من الكلام الذى تناول فيه عقائد ابن تيمية! ولكن ابن تيمية قد دافع عن هذا المعنى بإصرار من غير أن يذكر جلوس النبي معه على العرش، وذلك في كتابه (منهاج السنة ١: ٢٦٠ - ٢٦١) ج - قوله: رفع اليدين في الدعاء دليل على أن الله تعالى في جهة العلو. (الحموية الكبرى: ٩٤، شرح حديث التزول: ٥٩) ترى إذا توجه المصلى نحو القبلة وقال: (وجهت وجهي للذى فطر السموات والأرض) فهل يستدل من هذا على أنه تعالى شأنه في جهة القبلة؟ سبحانه وتعالى عما يصفون. [صفحة ٢٠] إن الجمود على ما يفهم من ظاهر اللفظ لأول وهلة يعد من أكبر الخطأ، وليس هو من شأن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. ففي قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً) هل قال أحد أن الحبل هنا هو ما نفهمه من لفظ الحبل، فعلينا أن ننظر جيلاً بأوصاف خاصة يتدلل من جهة الفرق كما يريد الحشوية، ليعتصم به؟ إنهم أجمعوا هنا على تأويل الحبل بمعنى أخرى، قالوا: هو الإسلام أو القرآن، أو

القلان - كتاب الله وعترة رسوله - اللذان ورد الأمر بالتمسك بهما. إن من ينكر ضرورة التأويل في أمثال هذه الألفاظ فقد ارتكب جهلاً وخطأ كبيراً.. وإن من ينكر تأويل السلف لآيات الصفات فقد افترى عليهم فريئة كبيرة.. وإن من ينكر ورود ذلك في كتب التفسير فهو كمن حفر جباً لأخيه فوقع هو فيه! فهذه كتب التفسير مشحونة بروايات التأويل عن الصحابة وكبار السلف، وباستطاعة كل من يحسن القراءة أن يقف على ذلك بنفسه. [صفحة ٢١]

ابن تيمية و أهل البيت

اشارة

إن لأهل بيته الرسول (ص) متزلة عظمى أثبتتها القرآن وأثبتتها الرسول (ص) وأيقن بها المسلمين، ولم يمار فيها إلا من كان في قبلة مرض.. وابن تيمية في بعض ما كتب يثبت شيئاً مما ورد في متزلتهم العظمى وتقدمهم على سائر الأمة، فيقول: - إن بنى هاشم أفضل قريش، وقريش أفضل العرب، والعرب أفضل بنى آدم، كما صح ذلك عن النبي (ص) قوله في الحديث الصحيح "إن الله أصطفى بنى إسماعيل، وأصطفى كنانة من بنى إسماعيل، وأصطفى قريشاً من كنانة، وأصطفى بنى هاشم من قريش. - " وفي صحيح مسلم عنه أنه قال يوم غدير خم "أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. - " وفي السنن أنه شكا إليه العباس أن بعض قريش [صفحة ٢٢] يحرقوهم، فقال "والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم الله ولقاربكم. - " ثم قال: وإذا كانوا أفضل الخلق فلا ريب أن أعمالهم أفضل الأعمال. (رأس الحسين: ٢٠١ - ٢٠٠) والسؤال كيف كانت عقيدته فيهم؟ وكيف كان موقفه الدائم منهم؟ لقد كشف ابن تيمية عن عقيدته في أهل البيت وموقفه منهم بكل صراحة وبوضوح لا غبار عليه، ويمكن إجمال ذلك بالنقاط التالية:

الميل إلى جانب أعدائهم على الدوام

لقد كان ابن تيمية صريحاً في ميله إلى جانب أعداء أهل البيت، ودفاعه عنهم بكل ما يمتلك من قدرة على الجدل ولف في القول والتواه في الكلام، يكافح عنهم، ويختلق لهم الأعذار، ويبير عدائهم لأهل البيت، يكذب لأجلهم أحاديث الرسول وأئمّة السلف من الصحابة والتابعين، ويكذب لأجلهم حقائق التاريخ التي توادر نقلها وأجمع عليها أهل العلم قاطبة، ويزور لأجلهم حقائق أخرى [صفحة ٢٣] بأسلوب يتزه عنه العلماء، بل حتى العوام والبساطاء.. وله في هذا كلام كثير لا يتسع له مثل هذا العرض الموجز، لذا سنكتفي بذكر القليل من شواهد ذلك وبكل إيجاز: صنف كتاباً باسمه (فضائل معاوية وفي يزيد وأنه لا يسب). هذا مع أن الذي ثبت عن السلف أنه لا يصح في فضائل معاوية ولا حديث واحد. نقل ذلك الحافظ الذهبي عن إسماعيل بن راهويه الذي كان يقرن بالإمام أحمد بن حنبل. (سير أعلام النبلاء ٣: ١٣٢) وثبت ذلك عن النسائي صاحب السنن، الذي طلب منه أهل دمشق أن يكتب في فضائل معاوية فقال: ما أعرف له فضيلة إلا - " لا أشعّ الله بطنه! " (سير أعلام النبلاء ١٤: ١٢٥، وفيات الأعيان ١: ٧٧) وثبت عن الحسن البصري أكثر من ذلك، حيث قال: أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه إلا واحدة لكان موبقاً: انتراوه على هذه الأمة بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، [صفحة ٢٤] واستخدمه بعده ابنه - يزيد - سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله (ص): "الولد للفراش وللعاهر الحجر، " وقتل حجر بن عدى وأصحاب حجر، فيا ويلا له من حجر، ويا ويلا له من حجر!! (الكامل في التاريخ ٣: ٤٨٧، تهذيب تاريخ دمشق ٢: ٣٨٤) والذي ثبت عن على بن أبي طالب وسائل أئمّة أهل البيت وابن عباس وأبى ذر وعمار وعبادة بن الصامت وغيرهم في طعن معاوية أشهر من أن يذكر. بل الذي ثبت فيه عن صاحبه ورفيقه عمرو بن العاص وحده يكفي شاهداً عليه بارتكاب الموبقات ومجانبة الدين وأهل الدين. أما في يزيد فقد

رأينا كيف زور ابن تيمية حديث الإمام أحمد وبتره لأجل أن يمنع من لعنه!! ثم زور كل ما ثبت من حقائق التاريخ وكلام السلف فيه وافتري عليهم كثيرا لأجلف أن يختلق عذرا ليزيد. فقال: إن يزيد لم يظهر الرضى بقتل الحسين، وإنه أظهر الألم لقتله! (رأس الحسين: ٢٠٧) فهل أتى بهذا الكلام من إجماع السلف، أم هو من [صفحة ٢٥] محض الهوى؟ لقد نقل الفتازانى إجماع السلف فى هذه المسألة، فقال فى كتابه (شرح العقائد النسفية) ما نصه "تفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين، أو أمر به، أو أجازه، أو رضى به. والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيته رسول الله (ص) مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحادا، فتحن لا - نتوقف في شأنه، بل في كفره وإيمانه، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه." (شذرات الذهب العمامي الحنبلي ١: ٦٨ - ٦٩)

وانظر الإتحاف بحب الأشراف للشبراوى: ٦٢، قال ابن تيمية: إن نقل رأس الحسين إلى الشام لا أصل له في زمن يزيد. (رأس الحسين: ٢٠٧، الوصية الكبرى: ٥٣) وقال: إن القصة التي يذكرون فيها حمل الرأس يزيد ونكته في القضية كذبوا فيها. (رأس الحسين: ٢٠٦) فهل استند في هذا إلى أخبار الصادقين؟ إنه يقول: من المعلوم أن الزبير بن بكار ومحمد بن سعد صاحب الطبقات ونحوهما من المعروف بالعلم والفقه والاطلاع أعلم بهذا الباب وأصدق في ما ينقلونه من [صفحة ٢٦] المجاهيل الكذايين. (رأس الحسين: ١٩٨) ويقول: والمصنفون من أهل الحديث في ذلك كالبغوى وابن أبي الدنيا ونحوهما هم بذلك أعلم وأصدق بلا نزاع بين أهل العلم. (رأس الحسين: ٢٠٦) إذن ماذا قال هؤلاء؟ هل كذبوا بنقل رأس الحسين إلى الشام ونكت يزيد عليه بالقضيب؟ إن ابن تيمية لم ينقل عنهم حرفا واحدا في ذلك.. ولسبب بسيط: وهو أنهم قد أثبتوه بذلك الذي أنكره ابن تيمية، أثبتوه بأسانيدهم التي قال عنها ابن تيمية أنها الأصدق بلا نزاع بين أهل العلم! (أنظر ما نقله عنهم أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه، الرد على المتعصب العنيد، وما جاء في ترجمة الإمام الحسين من طبقات محمد بن سعد المنشورة في مجلة (تراثنا - العدد: ١٠) علما أن هذه الترجمة قد سقطت من كتاب الطبقات). وسنذكر بعد قليل نصا جاما عنهم. أما كل ما نقله ابن تيمية عنهم فهو قوله: إن الذين جمعوا أخبار الحسين ومقتله مثل ابن أبي الدنيا والبغوى وغيرهما، لم يذكر أحد منهم أن الرأس قد حمل إلى عسقلان أو القاهرة!! (رأس الحسين: ١٩٧) [صفحة ٢٧] أليس هذا من دواعي السخرية؟ وهل يصدر مثل هذا عنمن ينسب إلى العلم وأهل العلم؟ قال ابن تيمية: ويزيد لم يسب للحسين حريرا، بل أكرم أهل بيته! (منهاج السنة ٢: ٢٢٦) وقال: ولا سبى أهل البيت أحد، ولا سبى منهون أحد. (رأس الحسين: ٢٠٨) فهل اعتمد في كلامه هذا على نقل من أحد سواء كان من الثقات أو من غيرهم؟ كلا أبدا، إنما أطلقها حمية ليزيد.. أما أصحاب التاريخ فقد أجمعوا على صحة هذا الذي كذب به ابن تيمية، وهذه عبارة ابن أبي الدنيا ومحمد بن سعد صاحب الطبقات اللذين صرحاً ابن تيمية بصحة ما نقلوا من أحداث مقتل الحسين (ع): قال ابن أبي الدنيا ومحمد بن سعد - بعد أن ذكرت قتل الحسين وانتهائهم شابه وسيفه وعماته - ما نصه "وأخذ آخر ملحفة فاطمة بنت الحسين، وأخذ آخر حلتها.. وبعث عمر بن سعد برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد، وحمل النساء والصبيان، فلما مرروا بالقتلى صاحب [صفحة ٢٨] زينب بنت علي: يا محمدا! هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء.. يا محمدا! وبناتك سبايا.. وذرتك قتلى تسفي عليها الصبا! مما بقي صديق ولا عدو إلا بكى.. قالا: ثم دعا ابن زياد زحر بن قيس بعث معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد. وجاء رسول من قبل يزيد فأمر عبيد الله بن زياد أن يرسل إليه بثقل الحسين ومن بقى من أهله.. قالا: ثم دعا يزيد على بن الحسين والصبيان والنساء وقد أوثقو بالحجال فدخلوا عليه، فقال على بن الحسين: يا يزيد، ما ظنك برسول الله (ص) لو رأانا مقرنين بالحجال؟!! ودعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه، فقام رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه - يعني فاطمة بنت الحسين !! - فأردعت وظفت أنهم يفعلون فأخذت بشباب عمتها زينب. فقالت زينب: كذبت والله ما ذلك لك ولا له. فغضب يزيد لذلك وقال: كذبت، إن ذلك لي لو شئت [صفحة ٢٩] لفعلته!! قالت: كلا والله ما جعل الله عز وجل ذلك إلا أن تخرج من ملتانا أو تدين بغير ديننا. ثم بعث بهم يزيد إلى المدينة. ("الرد على المتعصب العنيد": ٤٩ - ٥٠، ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى لابن سعد: مجلة تراثنا عدد ١٠ ص ١٩٢) وهذا متفق عليه عند أصحاب التاريخ ولم يشد فيه أحد. (راجع تاريخ الطبرى وال الكامل فى التاريخ والبداية والنهاية) أرأيت هذا الذى ضيع الأمانة فى نقل حقائق

تواطر نقلها وأجمع عليها أهل الحديث والسير، اتباعاً للهوى والعصبية، أيكون مؤمناً على الدين؟!

تكذيبه بمنزلتهم العظمى

وله في هذا الباب كلام كثير يدل على عصبية لا حد لها. وقد اخترنا منه هذه النماذج: مما جاء في منزلة أهل بيته الرسل عامة وأهل بيته نبينا (ص) خاصة: قوله تعالى في أهل بيته إبراهيم (ع): (رحمة الله [صفحة ٣٠] وبركاته عليكم أهل بيته إنه حميد مجيد). (هود: ٧٣) وقوله تعالى وقد ذكر ثمانية عشر نبياً بأسمائهم ثم قال: (وكلا فضلنا على العالمين. ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتباهم وهدinyaهم إلى صراط مستقيم). (الأنعم: ٨٦ - ٨٧) وقوله تعالى: (إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض). (آل عمران: ٣٣ - ٣٤) وقوله تعالى في إبراهيم (ع): (وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب). (العنكبوت: ٢٧) وقوله تعالى: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلأة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمَّةً يهدون بأمرنا). (الأبياء: ٧٢ - ٧٣) وقوله تعالى في أهل بيته نبينا (ص): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل بيته ويظهركم تطهيرا). (الأحزاب: ٣٣) وقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا الموعدة في التربى). (الشوري: ٢٣) وقول رسول الله (ص) في علي وفاطمة والحسن والحسين (ص): اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. (" صحيح مسلم ح / ٢٤٢٤ ، سنن الترمذى [صفحة ٣١] ح / ٣٢٠٥ ، ٣٧٨٧) وقوله (ص) وقد سأله الصحابة (رض) عند نزول قوله تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما). (الأحزاب: ٥٦) فقالوا: كيف نصل إلى الله؟ فقال: " قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد". متفق عليه. وقوله (ص): إن تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي. (" صحيح مسلم ح / ٢٤٠٨ ، سنن الترمذى ح / ٣٧٨٨ ، مسنده لأحمد: ٣١٧) والمطلوب هنا: ما هو موقف ابن تيمية من هذه العقيدة المسطورة في الكتاب والسنة؟ إن ابن تيمية يقول بالحرف الواحد: إن فكرة تقديم آل الرسول هي من أثر الجاهلية في تقديم أهل بيته الرؤساء !! (منهج السنة: ٣: ٢٦٩) [صفحة ٣٢] إذن فاصطفاء الله تعالى لأهل بيته الأنبياء والرسل وجعلهم الأئمَّة والقادة والأوصياء من بعدهم وإنزاله إليهم تلك المنازل الرفيعة، وكل ما جاء بحقهم في السنة المطهرة هو من أثر الجاهلية في تقديم أهل بيته الرسول !! إن لم يكن هذا هو التكذيب بالدين والسخرية بكتاب الله وسنة رسوله، فكيف سيكون التكذيب والسخرية؟! لما قال تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل بيته ويظهركم تطهيرا) ودعا الرسول (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين فجل عليهم كساء وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" وافق ابن تيمية على صحة ذلك، لكن ماذا رأى فيه؟ إنه لم ير فيه لأهل بيته أية مزية! فقال: إن هذا مجرد إرادة من الله لهم بالتطهير، ودعاء من النبي لهم بذلك، ولا يعني هذا أن الله قد طهرهم حقا!! (منهج السنة: ٢: ١١٧) إن ابن تيمية لم يرد ما أراده الله ورسوله، ولهذا فقط لم يؤمن به !! وكذب بكل ما ورد بحقهم في القرآن الكريم.. كآيات سورة الدهر: (ويطعمون الطعام على جبه مسكتنا ويتيمما [صفحة ٣٣] وأسيرا) التي أجمع أصحاب التفسير على أنها نزلت فيهم.. وقوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) التي أجمع أصحاب التفسير على نزولها في عين تصدق بخاتمه وهو راكع. وكذب بما جاء في على خاصة في السنة الصحيحة رغم ثبوتها بالأسانيد الصحيحة والطرق المتعددة. فكذب بحديث المؤاخاة وأن النبي (ص) أخي علياً (ع)، رغم أن هذا قد تواتر نقله وأجمع عليه أصحاب السير قاطبة. (الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣: ٢٢، سيرة ابن هشام: ٢: ١٠٩، السيرة النبوية لابن حيان: ١٤٩، الإستيعاب: ٣: ٣٥، أسد الغابة: ٢: ٢٢١ و ٤: ٢٩، عيون الأثر: ٦: ١٦٧، البداية والنهاية: ٧: ٣٤٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦: ١٦٧، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٣٥، وأخرجه أيضاً الترمذى في السنن ح / ٣٧٢٠، والبغوى في مصابيح السنة ح / ٤٧٦٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤) أما ابن تيمية فيكذب بذلك كله ويقول: أما حديث المؤاخاة فالباطل. (منهج السنة: ٢: ١١٩) ويقول: والنبي لم يؤاخ على. (منهج السنة: ٤: ٩٦) [صفحة ٣٤] وعلى هذا التحو

سار مع عامة فضائل على (ع) ولكن من دون أن يحمل معه أي دليل ومن دون أن يعتمد على نقل صحيح عن أئمة السلف، وإنما هو الهوى والعصبية..

التنقص منهم و تجريحهم

لم يقف ابن تيمية عند الدفاع عن خصوم أهل البيت، ثم التكذيب بمتزلتهم ومناقبهم، بل تعدى وراء ذلك فأطلق عليهم لسانا لم تعرفه هذه الأئمة إلا عند النواصب الذين امتهلأت قلوبهم غيضا وحقدا على آل الرسول.. وهذه نبذة من كلامه فيهم: إنه ينفي أن تكون هناك مصلحة من وجود أهل البيت، ويقول "لم يحصل بهم شيء من المصلحة واللطف." منهاج السنة ٢: ٨٤) هذا والنبي (ص) يقول: إنني تارك فيكم ما إن تمكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. (سنن الترمذى: ح / ٣٧٨٨، مسند أحمد ١٧: ٣، المستدرك ١٤٨: ٣ وغيرها) وفي حديث آخر "إنني تارك فيكم الثقلين: أولهما [صفحة ٣٥] كتاب الله فيه الهدى والنور... وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي." صحيح مسلم ح / ٢٤٠٨ آخر جهه بعده طرق) لكن ابن تيمية أتى على هذه الأحاديث فأولها تأويلا يضحك منه حتى البسطاء.. فقال: الحديث الذى فى مسلم إذا كان النبي قد قاله فليس فيه إلا الوصية باتباع الكتاب، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال: أذكركم الله في أهل بيتي!! (٤: ٨٥) ترى ألم يقول (ص): إنني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، "ثم واصل الحديث حتى ذكر أهل البيت، فإن كان الأمر باتباع الكتاب وحده فأين هو الثقل الثاني إذن؟؟ حقا إن الهوى يعمى ويصم!! استغراقه فى الطعن على على ع) والنيل منه، متمسكا بالقصة الموضوعة فى خطبته ابنة أبي جهل، والفاتمة الزهراء عنده، وكرر الكلام فيها فى أكثر من موضع من كتابه منهاج السنة! هذه القصة التى نسجها المسور بن مخرمة، أو كذبها عليه الكرايسى. وكان الرجالان معا ناصبيين مشهورين بعض على [صفحة ٣٦] والانحراف عنه وبتعظيم أعدائه وموالاتهم.. وهذا معلوم جدا من حال الكرايسى. (شرح نهج البلاغة ٤: ٦٤) أما المسور بن مخرمة، فكان لا يذكر معاوية إلا صلي عليه!! ومع ذلك فقد كان حليفا للخارج، يجتمعون عنده ويستمعون حدثيه، بل كانوا ينسبون إليه فيعدونه قدوة لهم!! (أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣: ٣٩٠ - ٣٩٣) أليس من دواعي الشك والاستغراب أن تقبل رواية هؤلاء في النيل من على بن أبي طالب؟! أما ابن تيمية فتبسط أساريره لهذه القصة المختلفة ظنا منه أنه سينال حقا من متزلة على.. أو على الأقل يشفى بعض ما في صدره!! وفي حروب على (ع) يقول: على إنما قاتل الناس على طاعته، لا- على طاعة الله!!.. ويضيف قائلا: فمن قدح في معاوية بأنه كان باغيا قال له النواصب: وعلى أيضا كان باغيا ظالما.. قاتل الناس على إمارته وصال عليهم.. فمن قتل النفوس على طاعته كان مریدا للعلو في الأرض والفساد، وهذا حال فرعون، والله تعالى يقول: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في [صفحة ٣٧] الأرض ولا- فسادا والعاقبة للمتقين)، فمن أراد العلو في الأرض والفساد لم يكن من أهل السعادة في الآخرة!! (راجع منهاج السنة ٢: ٢٠٢ - ٢٣٤، ٢٠٥ - ٢٣٢) وعلى هذا النحو مضى في صفحات عديدة من كتابه منهاج السنة هذا الكتاب الذي شحن بالبدعة من أوله إلى آخره كما هو واضح من كل ما نقلناه عنه في هذا المقتضب، هذا مع أن الذي جاء في الحديث الصحيح في حروب على صريح في شرعية حروبها ووجوب نصرته فيها. ومن ذلك: - قوله (ص): إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله "فاستشرف له القوم وفيهم أبو بكر وعمر، فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال (ص): لا." قال عمر: أنا هو؟ قال (ص): لا، ولكن خاصف النعل " وكان على يخصف نعل رسول الله (ص). قال أبو سعيد الخدري: فأتينا فبشرنا، فلم يرفع به رأسه كأنه قد سمعه من رسول الله (ص). (وهذا حديث صحيح أخر جهه أحمد في المسند ٣: ٨٢، وابن حيان في صحيحه ح / ٦٨٩٨، والحاكم في المستدرك ٣: ١٢٣ ووافقه الذهبي فقال: صحيح على شرط الشیخین، والخطيب في تاريخ بغداد ٨: ٤٢٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٧٥) [صفحة ٣٨] - قوله (ص) على وفاطمة والحسين (ع): أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم. (سنن الترمذى ح / ٣٨٧٠، سنن ابن ماجة ح / ١٤٥، مسند أحمد ٢: ٤٤٢، مصایبیح السنة للبغوى ٤: ١٩٠) لكن ابن تيمية يكذب بهذا

ال الحديث، وكعادته بلا أى دليل من نقل صحيح أو تحقيق علمي مقبول، وإنما يجادل فيه جدال امرئ عشق المرأة حتى مع الكلام الله وكلام رسوله (ص)! (أنظر منهاج السنة ٢: ٢٣٤) وفي علم على يتكلّم ابن تيمية كلاماً يجعل عنه أدنى طلبة العلوم قدراً.. فيقول: ليس في الأئمة الأربع ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى على في فقهه.. فمالك أخذ علمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة لا يكادون يأخذون عن على!.. وأبو حنيفة الشافعى وأحمد بن حنبل تنتهي طرقهم إلى ابن عباس، وابن عباس مجتهد مستقل، ولا يقول بقول على!! (منهاج السنة ٤: ١٤٢ - ١٤٣) هكذا يفعل الهوى بصاحبـه، فما زال الهوى يحمله على قول بعد قول حتى غاص فى لحج العناد، فهو لا يدرى ما يقول.. حتى يضع نفسه موضع سخرية العلماء. بل [صفحة ٣٩] والساكنين طريق التعلم.. اللهم إلا مقلديه الذين تمسكون بأقواله أشد من تمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله (ص)!! لقد صنف الإمام الشافعى كتاباً مفرداً أثبت فيه انتهاء علم أهل المدينة إلى على وابن عباس.. ونقل ابن قدامه في (المغني) عن ابن عباس أنه كان يقول "إذا ثبت لنا عن على قول لم نعده إلى غيره ، " وعن ابن عباس أيضاً: "أعطي على تسعـة أـعشار الـعلم، وإنـه لأـعلمـهـمـ بالـعـشـرـ الـبـاقـي." طبقات الفقهاء: ٤٢) وفي الحسين السبط الشهيد له كلام لا تجد له نظيراً حتى عند وعاظ يزيد الذين كانوا يتزلفون له في حياته.. - فيقول مرءة في خروج الحسين على يزيد: "هذا رأى فاسد، فإن مفسدته أعظم من مصلحته، وقل خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير!!" (منهاج السنة ٢: ٢٤١) إذن يا طلاب الحرية وعشاق الاستقلال ما أنتم إلا مفسدون.. وما عليكم إلا أن تذلوا للسلطان، وتمدوا ظهوركم لجلاديـهـ وأعنـاقـهـ لـسيـافـيهـ، فإنـالـشـيخـ ابنـ تـيمـيـهـ يقولـ إنـمـطـالـبـتـكـمـ بالـحرـيـهـ عملـ فـاسـدـ، مـفـسـدـتـهـ أـعـظـمـ منـ [صفحة ٤٠] مـصـلـحـتـهـ!! عـجـباـ لـلـبـاحـثـ الـكـبـيرـ مـالـكـ بـنـ بـنـىـ كـيـفـ غـفـلـ عـنـ هـذـهـ مـقـوـلـهـ فـيـ نـظـريـتـهـ التـىـ أـسـمـاهـ "الـقـابـلـيـهـ لـلـاستـعـمـارـ!" لكنـ العـقـادـ أـجـادـ فـيـ تـفـسـيـرـ هـذـهـ مـقـوـلـهـ وـأـمـثـالـهـ، فـقـالـ "إـنـ القـوـلـ بـصـوـابـ الـحـسـينـ مـعـنـاهـ القـوـلـ بـيـطـلـانـ تـلـكـ الدـوـلـهـ.. وـالـتـمـاسـ العـذـرـ لـلـحـسـينـ مـعـنـاهـ إـلـقاءـ الذـنـبـ عـلـىـ يـزـيدـ، وـلـيـسـ بـخـافـ كـيـفـ يـنـسـيـ الـحـيـاءـ وـتـبـتـذـلـ الـقـرـائـحـ أـحـيـاـنـاـ فـيـ تـنـزـيـهـ السـلـطـانـ الـقـائـمـ وـتـأـثـيمـ السـلـطـانـ الـذـاهـبـ!" عـبـاسـ مـحـمـودـ الـعـقـادـ: أبوـ الشـهـداءـ: ١٠٦) - ويـقـولـ مـرـءـةـ أـخـرىـ مـعـتـذـرـاـ لـيـزـيدـ: "وـيـزـيدـ لـيـسـ بـأـعـظـمـ جـرـمـاـ مـنـ بـنـ إـسـرـائـيلـ، كـانـ بـنـوـ إـسـرـائـيلـ يـقـتـلـونـ الـأـنـبـيـاءـ، وـقـتـلـ الـحـسـينـ لـيـسـ بـأـعـظـمـ مـنـ قـتـلـ الـأـنـبـيـاءـ!!" (منهاج السنة ٢: ٢٤٧) أـرـأـيـتـ عـذـرـاـ أـقـبـحـ مـنـ فـعـلـ كـهـذاـ؟؟ـ نـكـتـفـيـ بـهـذـاـ الـقـدـرـ خـشـيـةـ أـنـ نـكـونـ قـدـ أـطـلـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ، لـنـقـفـ عـلـىـ جـوـانـبـ أـخـرىـ مـنـ مـوـاقـفـ ابنـ تـيمـيـهـ وـعـقـيـدـتـهـ. [صفحة ٤١]

ابن تيمية و علماء الإسلام

من السمات المميزة لشخصية ابن تيمية: حدته، وهجنة أسلوبه في الجدل.. وقال يصف حوارـهـ مع بعضـ الفـقـهـاءـ فـيـ مجلسـ أمـيرـ دمشقـ: قـلـتـ: كـانـ النـاسـ فـيـ قـدـيمـ الزـمـانـ قـدـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ الـفـاسـقـ الـمـلـىـ، وـهـوـ أـوـلـ اـخـتـلـافـ حـدـثـ فـيـ الـمـلـةـ.. فـقـالـ الشـيـخـ الـكـبـيرـ: لـيـسـ كـمـاـ قـلـتـ، وـلـكـنـ أـوـلـ مـسـأـلـةـ اـخـتـلـفـ فـيـهـ الـمـسـلـمـونـ مـسـأـلـةـ الـكـلـامـ... قـالـ ابنـ تـيمـيـهـ فـغـضـبـتـ عـلـيـهـ وـقـلـتـ: أـخـطـأـتـ، وـهـذـاـ كـذـبـ مـخـالـفـ لـلـإـجـمـاعـ، وـقـلـتـ لـهـ: لـأـدـبـ وـلـأـفـضـيـلـةـ، لـأـتـأدـبـتـ مـعـىـ فـيـ الـخـطـابـ، وـلـأـصـبـتـ فـيـ الـجـوابـ! (العقود الدرية في مناقب ابن تيمية: ٢٣٥) فـهـذـاـ هوـ أـدـبـ الـخـطـابـ عـنـ الشـيـخـ: "أـخـطـأـتـ، هـذـاـ كـذـبـ، لـأـدـبـ، لـأـفـضـيـلـةـ، لـأـتـأدـبـ، لـأـصـبـتـ" كلـهاـ فـيـ جـمـلةـ مـنـ سـطـرـ وـاحـدـ!

صفحة ٤٢] أـفـتـىـ ابنـ تـيمـيـهـ فـيـ مـسـأـلـةـ، وـأـفـتـىـ فـقـيـهـ آخـرـ بـخـلـافـهـ، فـرـدـ عـلـيـهـ ابنـ تـيمـيـهـ قـائـلاـ: مـنـ قـالـ هـذـاـ فـهـوـ كـالـحـمـارـ الـذـىـ فـيـ دـارـهـ! (الفقيه المعذب ابن تيمية: ١٥٢) كانـ كـثـيرـ السـبـ لـاـبـنـ عـرـبـيـ وـالـعـفـيفـ الـتـلـمـسـانـيـ وـالـإـمـامـ الغـزـالـيـ وـالـفـخـرـ الرـازـيـ، وـكـثـيرـ النـيلـ مـنـهـمـ وـالـتـهـكـمـ عـلـيـهـمـ وـيـصـفـهـمـ بـأـنـهـمـ فـرـاـخـ الـهـنـودـ وـالـيـونـانـ.. إـذـاـ ذـكـرـ الـعـلـمـاءـ اـبـنـ الـمـطـهـرـ الـحـلـيـ، يـقـولـ: اـبـنـ الـمـنـجـسـ!!ـ إـذـاـ ذـكـرـ دـبـرـانـ صـاحـبـ الـمـنـطقـ، وـلـأـيـقـولـ إـلـاـ "دـبـرـانـ" بـضـمـ الـدـالـ. (أنـظـرـ الـوـافـيـ بـالـوـفـيـاتـ للـصـفـدـيـ ٧: ١٨ـ ١٩ـ وـقـدـ دونـ ذـلـكـ مـنـ سـمـاعـهـ الـمـبـاشـرـ عنـ ابنـ تـيمـيـهـ فـيـ درـوـسـهـ) هـذـاـ كـلـ مـاـ تـحـلـىـ بـهـ اـبـنـ تـيمـيـهـ مـنـ أـدـبـ الـخـطـابـ!!ـ [صفحة ٤٣]

إن ابن تيمية مع هذا الطائفه من الغلاة كلاما يثير الكثير من الشكوك، ويضع العديد من علامات الاستفهام حول عقيدته.. من هذه الطائفه قوم غلوا بيزيد بن معاویه وبالشيخ عدی بن مسافر الأموي، فانضموا إلى فرق الغلاة التي أجمع المسلمين على كفرها وخروجها من الإسلام لأنها أضافت إلى البشر صفات الإله جل جلاله، وهذه الفرقه التي غلت بيزيد وعدی بن مسافر عرفت بالعدوية، نسبة إلى عدی بن مسافر.. لقد عاصر ابن تيمية هذه الطائفه فكتب إليهم كتابا استهله بكلام لا يشبه شيئا من كلامه في مخالفيه وخاصمه من أصحاب الفرق الأخرى وأهل البدع الظاهره، أو حتى الذين عدهم هو من أهل البدع.. لقد استهل كتابه بقوله: [صفحه ٤٤] " من أحمد بن تيمية إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة، والمنتسبين إلى جماعة الشيخ العارف القدوة أبي البركات عدی بن مسافر الأموي، ومن نحوهم، وفهم الله لسلوك سبيله... سلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!" (الوصية الكبرى لابن تيمية: ٥) هكذا مع علمه بأنهم من الغلاة، جعلهم من المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة.. ودعا لهم بالتوفيق إلى سلوك السبيل. ورفع إليهم تحية الإسلام.. وليس ذلك لهم وحدهم، بل لمن نحوهم أيضا وسلك طريقتهم في الغلو!! هذا الرجل هو الذي سلط لسانه الجارح على أهل البيت كما رأينا سابقا.. وهو الذي عد الرازى والغزالى وابن سينا من فراخ الهند واليونان، وأنهم أضل من اليهود والنصارى.. وهو صاحب ذلك الكلام الجارح مع العلماء.. فلأى شئ خاطب هذه الطائفه من الغلاة بهذا الخطاب العذب الذي لم يخاطب به أيها من فرق المسلمين؟! لعل السر في ذلك أن غلو هؤلاء كان في يزيد بن [صفحه ٤٥] معاویه، وتعظيم يزيد عنده هو علامه الانتماء إلى أهل السنة والجماعة، وإن بلغ التعظيم حد الغلو.. فهل ينتهي العجب لهذا الرجل الذي يروى بنفسه حديث الإمام أحمد بن حنبل الذي قال فيه " وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟"؟! بل لعله لأجل هذا ونحوه لم يقدر بمذهب أحمد بن حنبل !! [صفحه ٤٧]

اقوال العلماء فيه

بعد ما رأيت من عقائده لم يعد غريبا عليك ما ستراه من فتاوى علماء المسلمين فيه بناء على تلك الأقوال والعقائد.. ولقد صنف الحافظ ابن حجر العسقلاني هذه الفتاوی، فقال: افترق الناس فيه شيئاً: فمنهم من نسبه إلى التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك، كقوله: إن اليد والقدم والساقي والوجه صفات حقيقة، وإنه مستو على العرش بذاته. ومنهم من ينسبه إلى الرندقة لقوله: إن النبي (ص) لا يستغاث به. ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في على: إنه كان مخدولاً حيثما توجه، وإنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها، [صفحه ٤٨] وإنه قاتل للرئاسة لا للديانة. ولقوله: إنه كان يحب الرئاسة وإن عثمان كان يحب المال. ولقوله: على أسلم صبياً والصبي لا يصح إسلامه، وبكلامه في خطبة بنت أبي جهل فإنه شنع في ذلك فألزموه بالنفاق لقوله (ص): ولا يغضنك إلا منافق. " ونسبة قوم إلى أنه كان يسعى في الإمامة الكبرى، فإنه كان يلهج بذكر ابن تومرت ويطريه. (الدرر الكامنة ١: ١٥٥) وهذه أقوال متعددة بعده آراءه.. وأجمل القول فيه ابن حجر في "الفتاوى الحديشية" فقال: ابن تيمية عبد خذله الله وأضلله وأعممه وأصلمه وأذله.. وبذلك صرخ الأئمة الذين يبنوا فساد أحواله وكذب أقواله.. ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وبلغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي، وولده الناج، والشيخ الإمام العز بن جماعة، وأهل عصره وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية.. قال: والحال أن لا يقام لكلامه وزن، وأن يرمى في كل وعر وحزن.. ويعتقد فيه أنه مبتدع ضال مضل غال، عامله [صفحه ٤٩] الله بعده، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله، آمين. (الفتاوى الحديشية: ٨٦)

رسالة الحافظ الذهبي إلى ابن تيمية

من أحسن ما قيل في ابن تيمية ذلك الخطاب الذي وجهه إليه الذهبي في رسالة شخصية ينصحه فيها ويعظه ويؤنبه ويوبخه، ويكشف فيها عن كثير من سجاياه وأخلاقه.. وهذا هو النص الكامل لتلك الرسالة: الحمد لله على ذلتي، يا رب ارحمني وأقلني عثرتي، واحفظ

على إيماني، واحزناه على قلة حزني، وواأسفاه على السنة وأهلها، و Shawqah إلى إخوان مؤمنين يعاونونني على البكاء، واحزناه على فقد أنس كانوا مصابيح العلم وأهل التقوى كنوز الخيرات، آه على وجود درهم حلال وأخ مؤنس، طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس، وتبأ لم شغله عيوب الناس عن عييه، إلى كم ترى القذاء في عين أخيك وتنسى الجذع في عينيك؟ إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعياراتك وتذم العلماء وتتبع عورات الناس؟ مع علمك بنهى الرسول (ص): لا تذكروا موتاكم [صفحة ٥٠] إلا بخير فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا "بل أعرف أنك تقول لي لتصر نفسك: إنما الواقعة في هؤلاء الذين ما شموا رائحة الإسلام، ولا عرفوا ما جاء به محمد (ص) وهو جهاد، بل والله عرفا خيرا كثيرا مما إذا عمل به فقد فاز، وجهلوا شيئاً كثيراً مما لا يعنيهم ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا - يعنيه، يا رجل! بالله عليك كف عننا، فإنك محجاج عليم اللسان لا تقر ولا تنام، إياكم والغلطات في الدين، كره نيك (ص) المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال: "إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان" وكثرة الكلام بغیر زلل تقسى القلب إذا كان في الحلال والحرام، فكيف إذا كان في عبارات اليونسية والفلسفية وتلك الكفرات التي تعنى القلوب، والله قد صرنا ضحكة في الوجود، فإلى كم تبليس دقائق الكفرات الفلسفية؟ لترد عليها بعقولنا، يا رجل! قد بلعت "سموم" الفلاسفة وتصنيفاتهم مرات، وكثرة استعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكتمن والله في البدن، و Shawqah إلى مجلس يذكر فيه الأبرار فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعن، كان سيف [صفحة ٥١] الحاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما، بالله خلونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدوا في ذكر بدع كنا نعدها من أساس الضلال، قد صارت هي محض السنة وأساس التوحيد، ومن لم يعرفها فهو كافر أو حمار، ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون وتعد النصارى مثلنا، والله في القلوب شكوك، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد، يا خيبة من اتبعك فإنه معرض للزندة والانحلال، لا سيما إذا كان قليل العلم والدين باطوليًا شهوانيا، لكنه ينفعك ويجهد عندك بيده ولسانه وفي الباطن عدو لك بحاله وقلبه، فهل معظم أتباعك إلا قعيد مربوط خفيق العقل، أو عامي كذاب بليد الذهن، أو غريب واجم قوى المكر، أو ناشف صالح عديم الفهم؟ فإن لم تصدقني ففتشرهم وزنهم بالعدل، يا مسلم! أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الآخيار؟ إلى كم تصدقها وتزدرى الأبرار؟ إلى كم تعظمها وتصرع العباد؟ إلى متى تخاللها وتمقت الزهاد؟ إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح - والله - بها أحاديث الصحيحين؟ يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل في كل وقت تغير عليها [صفحة ٥٢] بالتضعيف والإهدار، أو بالتأويل والإنكار، أما آن لك أن ترفع؟! أما حان لك أن تتوب وتنيب؟! أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل؟! بلـ - والله - ما أذكر أنك تذكر الموت، بل تزدرى بمن يذكر الموت، فما أحسنك تقبل على قولى ولا تصغى إلى وعظى، بل لك همة كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلدات، وتقطع لى أذناب الكلام، ولاـ تزال تنصر حتى أقول: البتة سكت. فإذا كان هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحب الواد فكيف حالك عند أعدائك؟! وأعداؤك - والله - فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء، كما أن أولياءك فيهم فجرة وكذبة وجهمة وبطلة وعور وبقر، قد رضيت منك بأن تسبني علانية وتنتفع بمقالتي سرا (فرحم الله امرءاً أهدى إلى عيوبه) فإني كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لي إن أنا لا أتوب، ووافضيحتي من علام الغيوب، ودوائي عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. (تمكّلة السيف الصقيل للكوثرى: ١٩٠) هذه هي خلاصة القول في هذا الرجل الذي وجدت فيه [صفحة ٥٣] البدعة الوهابية خير قدوة لها، فتمسكت بكل ما شد وانحرف من أفكاره، ثم زادت فوق ذلك شذوذًا وانحرافًا.. الرجل الذي أخذ يروج له بعض دعاء السلفية، فاحتالوا لذلك بأن ستروا قبائح أفكاره وعقائده الصالحة وانحرافاته فهم لا يرجعون على شيء منها بذكر رغم أنها تشغّل أكثر من ثلاثة أربع ما كتبه من كتب ورسائل، (يخدعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون).

جاهدوا يا موالىكم و أنفسكم في سبيل الله ذلّكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبه ٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحْمَ اللَّهُ عَنْدَ أَحْيَا أَمْرَنَا... يَعْلَمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَتَبَعُونَا... (بنادر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الإسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسسة مجتمع "القائمة" الثقافية بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمة الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيته (صلوات الله عليهم) ولا سيما بحضور الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) وبساحة صاحب الرمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسةً و طريقةً لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرّي الحاسوبي - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناء سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعدته جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ متعددة: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و أهل البيت عليهم السلام) و معارفهم، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلاطية المبتذلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعه ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بياض نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطالب، توسيع ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلامية، إناة المتابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بشّها بالأجهزة الحديثة متضاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المراقب و التسهيلات - في آكتاف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتب، نشرة شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (=بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

د) إبداع الموقع الإلكتروني "القائمة" www.Ghaemyeh.com و عدة مواقع آخر

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في الفنون القمرية

و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الأخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التقليدي و اليدوي للبلوتون، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجامع، الأماكن الدينية كمسجد جمکران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركون في الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضياً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/شارع "مسجد سيد" ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و "فائی" /"بنيه" "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

الهوية الوطنية: ١٥٢٠٢٦٠٨٦٠١٠

الموقع: www.ghaemyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٣٥٧٠٢٣-٢٥ (٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التّجاريّة والمبيعات ٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين (٢٣٣٣٠٤٥) (٠٣١١)

ملحوظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرعية، غير حكومية، وغير ربحية، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوافي الحجم المتزايد والمتسّع للامور الدينيّة والعلميّة الحالية ومشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجي هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسَمَّى بالقائميّة) ومع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حد التمكّن لكل أحدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله ولئ التوفيق.



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
أرجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيصال من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

